الزيـــارة الأربعينيـــة
وأثرها في القيم الأخلاقية

أ.م.د.رغد جمال مناف
جامعة بغداد/ كلية تربية ابن رشد

raghadjamal79@gmail.com

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
صفر - ١٤٤٥هـ / أيلول - ٢٠٢٣م

ملخص البحث

يزخر تاريخنا الإسلامي بشخصيات وقادة لهم دوراً فاعلاً في تغير مسار أوضاع الأمة الإسلامية، ويعد الإمام الحسين عليه السلام، الملقب بابي الاحرار، واحدا من أهم وابرز هذه الشخصيات الإسلامية، بسبب ثورته ضد الظلم والفساد، ولا تزال تجد أثار ثورتة حتى اليوم في مجتمعنا، فهو وان استشهد لايزال حيا في عقولنا وقلوبنا، وما الزيارة الأربعينية الحسينية التي تجدد تتجدد كل عام ومنذ الالاف السنين الا دليل حي وشاهد على خلود وبقاء هذه النهضة الحسينية الى قيام الساعة، تجسد الزيارة الأربعينية المواقف والملاحم الشريفة التي قادها سيد الشهداء عليه السلام في واقعة الطف في كربلاء، ومبادئه السامية ورسالته التي تحمل القيم الأخلاقية العالية التي تنير الطريق لكل من يسير على نهج الإمام الحسين عليه السلام، وتلهج بذكره، ومحاولين ايقاف أقدامهم الزاحفة الى مرقده الشريف بات بالفشل والخذلان لان المؤمنين الصادقين بحبهم للحسين عليه السلام، لم تثنيهم تعسف وظلم هذه الحكومات من زيارة أربعينية الإمام والمواكبة عليها، فهي دليل تمسكهم بمبادئ وقيم الإمام عليه السلام، حتى وان مات، هنا تكمن ميزة الزيارة الأربعينية، عن غيرها من الزيارات الاخرى، فهي توكد تجديد عهدهم ومبايعتهم لمبادئ الإمام والسير على نهج جده وابيه، والاحتذاء بمسيرته، حتى وان استشهدوا، وهذا ما نلاحظه اليوم فهؤلاء المشاة يتعرضون في كل لحظة الى الموت من تفجير لا يبالون بذلك تاركين بيوتهم لكي يثبتوا للعالم اجمع ان الإمام الحسين عليه السلام صاحب رسالة انسانية قيمة تهدف الى الدين الإسلامي الذي حارب واستشهد من اجله ولكي يكون نبراسا لكل من يريد الثورة ضد الظلم والفساد، وما هذه الزيارة المليونية التي يتوجه فيها الناس الى الحسين عليه السلام، يوم الأربعين رسالة

يبعثها مؤيدي الإمام الحسين الى كل طاغي وظالم وفاسد، كأنهم يقولون فيها انكم فشلتم في محاربتنا والقضاء علينا، وان نهضة الإمام الحسين ستظل باقية الى المات من خلال هذا الزيارة الأربعينية أحياءا لثورته واستذكار مأساته ليكون قدوة وحاملا للقيم الأخلاقية لكل من يريد العيش بحرية وكرامة ومبادى واتباع اوامر الله تعالى.

الكلمات المفتاحية: الزيارة الأربعينية، القيم الأخلاقية، المبادئ السامية.

The Ziyarte AL-Arba'een and its impact on moral values

Dr. Raghad jamal Manaf
Baghdad University/ Faculty of Education Ibn Rushd

Abstract

Our Islamic history is replete with personalities and leaders who have played an active role in changing the course of the situation of the Islamic nation. Imam Hussein (peace be upon him), nicknamed Bab al-Ahrar, is considered one of the most important and prominent of these Islamic figures, because of his revolution against injustice and corruption, and it still finds its echo until today in our society. Even if he was martyred, he is still alive in our minds and hearts, and what is the forty Husseini visit, which is renewed every year and for thousands of years, but a living evidence and witness to the immortality

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
صفر - ١٤٤٥ هـ / أيلول - ٢٠٢٣ م

and survival of this Husseini renaissance until the Hour of Resurrection. The incident of kindness in Karbala, its lofty principles and its message that bears the high moral values that illuminate the way for all who follow the path of Imam Hussein (peace be upon him), and meditate on his remembrance, and who try to stop their feet crawling to his honorable shrine has become a failure and betrayal because the true believers in their love for Hussein (peace be upon him) The arbitrariness and injustice of these governments did not deter them from visiting the forty days of the imam and accompanying it, as it is evidence of their adherence to the principles and values of the imam (peace be upon him), even if he died. It is among the other visits, as it confirms the renewal of their covenant and their pledge of allegiance to the principles of the Imam, following the path of his grandfather and his father, and imitating his path, even if they were martyred, and this is what we notice today. (peace be upon him) is the author of a valuable humanitarian message aimed at the Islamic religion for which he fought and was martyred and to be a beacon to everyone who wants to revolution against injustice and corruption. To every tyrant, oppressor and corrupt, as if they are saying in it that you have failed to fight us and eliminate us, and that the renaissance of Imam Hussein will remain until death through this forty-day visit to revive his revolution and remember his tragedies to be an example and a carrier of moral values for everyone who wants to live in freedom, dignity, principles and follow the orders of God Almighty.

Keywords: the Ziyarte AL-Arba'een, moral values, lofty principles.

المبحث الأول

سمات الزيارة الأربعينية التي تحمل القيم الأخلاقية

تتجدد كل عام زيارة الأربعين الحسينية لابي الثوار وسيد الشهداء عبد الله الحسين ابن علي بن ابي طالب (عليه السلام)، في مدينة كربلاء المقدسة، وهو شيء معروف عند شيعة اهل البيت في العراق وفي غيره من مناطق العالم المعروفة بحبها وولايتها وعشقها وودّها لأهل بيت النبوة والرسالة فقدظ

ورد عن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) قوله: (من زار قبر الحسين عارفا بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر)، إن زيارة الأربعين لها العديد من المعاني الإسلامية والأخلاقية والانسانية والعاطفية رسالة إسلامية تحمل قيما أخلاقية عالية، وهي نابعة من حبنا الشديد للإمام الحسين(عليه السلام)، وتعاطفنا معه ومع ثورته التي لاتزال مغروسة في قلوبنا ووجداننا، فالزيارة لها عمق وحس روحي انساني نابع من نصرة المبادئ الإسلامية التي من اجلها استشهد الحسين (عليه السلام) وضحى بنفسه واهلها في سبيل نشر العدل والكرامة والحرية وتطبيق الشريعة الإسلامية السمحة والالتزام بأوامرها، فالزيارة الأربعينية توكد تجديد البيعة للإمام(عليه السلام)، وخطه الإسلامي الثوري الجهادي، ومواساة لأهل البيت (عليهم السلام) لاسيما بعد عودتهم من سبي طغاة وزنادقة ال امية لهم من الشام، ومواساة للرسول الاعظم محمد وبنته الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء وامير المؤمنين علي بن ابي طالب واخيه ريحانة النبوة وسيد شباب اهل الجنة الحسن المجتبى (عليهم السلام) اينما كانوا فإننا سنبقى على عهدهم وحبهم الى يوم القيامة، فالزيارة تمثل تحدّي الظالمين وطلبا للعدل، والحريّة منهم في كل زمان ومكان، لأننا نرى في زيارة الحسين(عليه السلام) وحبه والهتاف باسمه تهديدا لظلمهم وطاغوتهم السياسي، حيث ورد

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/ العدد الأول / السنة الأولى

عن الإمام موسى الكاظم ﷺ قوله: (من زار قبر الحسين عارفا بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) (الشاكر، ص١-٢ ، ٢٠١٠).

ونلحظ ان الزيارة الأربعينية توكد من الناحية الدينية والشرعية خروج الإمام الحسين ﷺ، وثورته ضد الحاكم المنحرف والفاسد والظالم، هي نابعة من الوعي الإسلامي المحمدي الاصيل، كما تهدف زيارة الإمام الحسين ﷺ المثل الاعلى للفرد المسلم، والمتمثل بشخص الإمام الحسين، ليكون ضميرا واعيا في دواخل النفس المسلمة حتى لا تجرفها اهواء والدنيا وحبها، كما يساهم النموذج الحسيني بطريق مباشر او غير مباشر، عن طريق هذه الزيارة، التي تعد حجة في كتب الفقهاء، ارجاع بعضا من التائهين من المسلمين الى طريق الإسلام النقي السامي، وللزيارة الأربعينية دلالة دينية فكرية عاطفية ماثلة للعيان وهي احياء روح الثورة بالوعي والنضج الفكري بعدما ثبتت جذورها الإسلامية الحسينية بالدم في العاشر من محرم من سنة واحد وستين هجرية، من خلال ممارسة طقوس الزيارة الأربعينية، ولعل ما يميز الأربعينية الحسينية عن أربعينية اي انسان عاش في هذه الحياة برهة من الزمن لتنتهي حياته فيها، ولنذكره في الأربعين من انتقاله ولتطوى صفحته الى الابد، اما الأربعينية الحسين هي في الواقع ليست أربعينية موت انسان عادي بقدر ماهي أربعينية حياة وبعث جديدة لهذا الإمام العملاق والثائر الحسين بن علي بن ابي طالب ﷺ، اي بمعنى أربعيني حسيني اخر، ومن الواضح لنا ان زيارة الحسين الأربعينية لم تكن من دلالاتها ومعانيها الاصيلة، هي ذكر استشهاد وموت الحسين ﷺ من خلال البكاء عليه والحنين لفقده بعد أربعين يوما لا غير كما هو متعارف في أربعينيات باقي البشر عندما يموتون(الشيرازي، ط٢ ،٢٠٠٣، ص١١؛ الهنداوي، ط١ ، ص١٤٦) .

انها أربعينية احياء وقيامة وبعث وليست أربعينية وفاة ونهاية، انها أربعينية ولادة وليست أربعينية ممات مستندين الى قول الله تعالى: ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء ولكن لا تشعرون ﴾(ال عمران: ١٦٩).

وهكذا هي كل أربعينية حسينية يكون حاضرا فيها الفكر و العقيدة الحسينية وهي التضحية الانسانية الحسينية، التي يمارسها اليوم الملايين من مسلمي شيعة اهل البيت في العراق والعالم اجمع، خاصة عندما يزحفون مشيّا على الأقدام، يعبرون عن حبهم بان الحسين باقيا وحيا الى يوم يبعثون، وتمتاز هذه الزيارة الحسينية عن غيرها من الزيارات انها الزيارة الوحيدة التي تجدد الثورة الحسينية كل عام، لأنها وقعت في العاشر من محرم، من جديد ولكن تبرز هنا امور اخرى، تبدا لغة التأمل والفكر والتدبير و التدبّر والهدوء والحزن المصحوب مع التطلع للزمن الاتي، فالأربعينية الحسينية من اهم دلالاتها ومعانيها الاجتماعية الانسانية، استحضار العواطف الانسانية للإحساس بما كان يعانيه الإمام وال بيته ﷺ، فضلا عن احياء شخصية الحسين بن علي ﷺ، بكل كيانه لكن ليس بشكله الذي يوحي بالنهاية والوداع ومفترق الطرق بين العراق والحجاز لسبايا ال الحسين وال محمد عندما قدموا من الشام في العشرين من صفر ليصادفوا زيارة الأربعين الوداعية لشهداء الطفّ، انما تحاول اعادة انتاج الحياة لهذه الثورة واعادة حياة الحسين ليبقى حيّا بين الناس وداخلهم ولتبقى افكاره و ثورته واصحابه الاوفياء الابطال ومعركته مستمرة ونابضة ومشتعلة مع حركة الانسان والحياة والعالم، وهذا ما يهدف اليه اليوم المشاة الحفاة من شيعة اهل العراق عندما يحاولون بزيارة الأربعين اعطاء جرعة حياة للحسين ﷺ واستحضار ثورته ومبادئه التي استشهد من اجلها، وهم يعانقون الموت ويسترخصون دمائهم

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/ العدد الأول / السنة الأولى

المسفوحة على يد مجرمي العصر من الوهابية الاموية الجديدة التي تريد جعل الزيارة الأربعينية كنهاية بينما يحاول العراقيون ان يجعلونها بداية وحياة لكل من يريد التخلص من الظلم والفساد. (الشيرازي، ط١، ص٣؛ الخطيب ، ص٢-٣ ، ٢٠١١).

نستنتج من ان الزيارة الأربعينية راسخة في فكرنا وقلوبنا ووجدننا من خلال اعداد المشاة الذي يصل عددهم حوالي أكثر من مليون ونصف المليون زائر عربي وأجنبي الى العراق للمشاركة في مراسمِ احياءِ أربعين الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء المقدسة.

المبحث الثاني

الزيارة الأربعينية وأثرها في تجسيد القيم الأخلاقية

وفي كل عام يتزايد اعداد المواكب العربية والاجنبية التي شاركت في زيارة الأربعينية، حسبما ذكرته السلطات المحلية في كربلاء ان اعداد الزائرين الذين دخلوا مدينة كربلاء المقدسة لإحياء ذكرى أربعينيته بلغ نحو حوالي ثمانية ملايين زائر، وهذه واحدة من الملامح الايجابية لهذا التجمع الديني الكبير، هذا ما اكد عليه الإمام الصادق عليه السلام في احدى خطبه: " ان الرجل ليخرج الى قبر الحسين عليه السلام فله اذا خرج من اهله بأول خطوة مغفرة ذنوبه، ثم لم يزل يقدس بكل خطوة حتى يأتيه، فاذا اتاه ناجاه الله تعالى فقال: عبدي سلني اعطك، دعني اجبك، اطلب مني اعطك، سلني حاجة اقضها لك، وقال ابو عبد الله عليه السلام: وحق على الله ان يعطي ما بذل"، كما قال الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام: « ادنى ما يُثاب به زائر الحسين عليه السلام بشطّ الفُرات، إذا عَرَفَ بحقّه وحُرمَتِه ووِلايتِه، أن يُغْفَرَ له ما تَقَدّم من ذَنْبِه وما تأخّر». (القمي، الفيومي، ط١، ص١٥١؛ القزويني، ط١٠،(د-م)، ١٩٩٢،ص٣٤-٤٠)

واستنادا الى اقوال الإمامين عليهما السلام بأهمية زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام، نجد ان الملايين من اتباع اهل البيت عليهم السلام ومحبيهم من داخل العراق وخارجه من كل عام يتوافدون لزيارة العتبات المقدسة في النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء، ومناطق اخرى فيها عدد من الاضرحة لأهل البيت عليهم السلام، هذه الزيارات لها دلالات كثيرة منها عقدية وثقافية واجتماعية وسياسية، وهي من أهم الشعائر الدالة على الهوية الشيعية، فمنذ الإمام زين العابدين عليه السلام كان الائمة عليهم السلام يحثون شيعتهم على زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام، فهي دعوة تحمل ملامح فكرية وسياسية وثورية واضحة اضافة الى

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/ العدد الأول / السنة الأولى

ما تحمله من بعد ديني، فكانت زيارة الإمام الحسين ﷺ، عنوان الولاء لأهل البيت واحقيتهم، ومعارضة لمن سار على نهج الامويين ومن جاء بعدهم في استهدافهم لأهل البيت، الذين يمثلون القيادة الحقيقة للامة الإسلامية، لقد ادت زيارة الأربعين منذ انبثاقها وحتى الان وستؤدي ذلك في المستقبل وظيفتها الاساسية، وهي المحافظة على التواصل وتجديد العهد بين الشيعة والإمام الحسين ﷺ، ان لزيارة الأربعين دور مهم في تحريك الجماهير للأهداف السامية التي سعى الى تحقيقها الإمام الحسين ﷺ وثار من اجلها، وهي قيم الايمان والحرية والعدالة والإنسانية، فالزيارة عملا ثقافيا توجيهيا وتوعويا لإرشاد الناس، واستثمار العواطف الجياشة لتعريفهم بكل تلك القيم الحقة. (الصمياني، ط١، ٢٠١٥، ص١٦-١٩؛ المقرم، ط٥، ١٩٧٩، ص٦٩)

كان ولايزال العراقيون والمسلمون من شتى بلدان العالم، يأتون سيرا على الأقدام نحو كربلاء في ذكرى زيارة الحسين في اليوم الأربعين لاستشهاده، حتى ان المدن العراقية تكاد تخلو من سكانها وكان العراقيون هجروا مدنهم وتركوا مساكنهم، حشود مليونيه تلقائية الحركة عفوية العواطف، متفجرة الحماس ومتجشمة عناء الطريق ومخاطره، انها ظاهرة اجتماعية وسياسية جديرة بالدراسة والتأمل،ظاهرة اوجدت سجالا وصراعا عقائدياً وسياسيا على مدى قرون منذ انطلاقها وتكريسها في نفوس الموالين لأهل البيت ومنذ ان اصبحت ظاهرة تلقي الرعب في نفوس حكام انظمة الفساد ابتداءاً من الخلفاء كالرشيد والمتوكل العباسيين، عندما هدموا ودمروا قبر الحسين ﷺ واغراقه بالماء ومنع الزائرين بالقوة وفرض الضرائب الباهظة عليهم، وما تزال حتى يومنا هذا العمليات الارهابية موجه ضد هؤلاء المشاة العزل والمسالمين مستمرة.المدرسي(ط١،٢٠٠١، ص١٣٧-١٣٩؛ الحيدري، ط١، ص١٦، ١٩٩٩)

المبحث الثالث

الأثر الأخلاقي الذي تركته الزيارة الأربعينية

الاستنتاجات التي تتمخض عنها هذه الزيارة وأثارها في تقويم القيم الأخلاقية وهي كالاتي:

أ. الاستفادة من هذه المناسبة للتحرك على المجموعات الشيعية المحبة لآل البيت عليهم السلام والمؤمنة بقضيتهم، كمواكب او هيئات وتشجيعها على العمل التطوعي الذي يمتد على طيلة ايام العام في مناطقهم، وترسيخه كثقافة عامة مستدامة داخل المجتمع.

ب. ثارة انتباه التجمعات المؤمنة بثورة الإمام الحسين عليه السلام، وتوظيفها على نحو صحيح تجاه القضايا والتحديات الملحة التي تواجههم، لخلق موقف موحد ينطلق من مبادئ وقيم النهضة الحسينية.

ج. تشجيع جميع المشاركين في مراسم الزيارة تجاه قضية انية وحاضرة قانونية سياسية اجتماعية، وخلق راي عام قادر على تغيير السلطات القائمة.

د. تأسيس مراكز دراسات واستطلاع راي من أجل دراسة الظواهر الاجتماعية المتميزة المنبثقة من زيارة الأربعين، من أجل استثمارها لخدمة القضية الحسينية، وخلق التطور الاجتماعي المستدام، والاستجابة للتحديات المعاصرة.

ه. البرامج التي تقدمها الفضائيات في هذه المناسبة، ومحاولة ربط التاريخ المشبع بقيم الكرامة والتحرر والثورة الحقة بحاضر الامة الإسلامية ومستقبلها.

و. الابتعاد عن الخطابات التحريضية والمستفزة للآخرين، واعتماد خطاب اللين والمسالمة والمحبة وهذه هي المبادئ التي قامت عليها الثورة الحسينية. (الربيعي، ط١، ص٢٢-٢٥، ٢٠٠٨)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/ العدد الأول/ السنة الأولى

ز.انتاج البرامج الحوارية والوثائقية معتمدين من لغة عالمية، والتأكيد على مفردات يفهمها المتحدثون بتلك اللغات تناسب طبيعة مجتمعاتهم الثقافية، وفتح ابواب الحوار الحضاري مع مختلف الجماعات الاخرى للتعريف بقيم اهل البيت عليهم السلام الانسانية.

ح. التشجيع على التوعية الثقافية وتنشيطها في الجامعات والمعاهد والتجمعات الطلابية الاخرى، من خلال معارض الكتاب والمسرحيات والاناشيد، واقامة المعارض الفنية، وتأسيس الاذاعات لتبث الرسائل الانسانية والتوجيهية للتعريف بجميع القيم التي استشهد الحسين عليه السلام من اجلها.

ط. تسخير وسائل التواصل الاجتماعي في شبكة الانترنت لنقل الحماس الشبابي وقيم البناء الأخلاقي الرصين والعقائد الاصيلة الى الاخرين.

ي. التشجيع على ممارسات البذل والعطاء الانساني والعمل الطوعي في نفوس الشباب، من أجل بناء روح التضحية والتكافل، خاصة في مجال خدمة زوار الإمام الحسين عليه السلام، فضلا عن تقديم دعما معنويا لمقاتلي الحشد الشعبي الابطال الذين يضحون بأنفسهم اقتداءا بسيرة الإمام الحسين، في قتالهم لداعش وغيرها من الفصائل الارهابية.

ك.عقد المؤتمرات والملتقيات الشبابية من أجل خلق الروح الحماسية للسير في عملية التنمية والتطور وبناء المسؤولية الحضارية، وبرعاية ومشاركة الحوزات العلمية ومنظمات المجتمع المدني والهيئات الاجتماعية. (المجلسي، ١٢٩٧ه، ج٤٣، ص٢٤٥؛ ابو علم، ط٢، ص١٨ ، ١٩٨٢)

المبحث الرابع

الآثار الأخلاقية للزيارة الأربعينية

يلحظ ابعادا مهمة للزيارة الأربعينية منها هو الفكر الديني العقدي السليم المبني على القيم الأخلاقية، استنادا الى النصوص الواردة عن ائمة اهل البيت عليهم السلام وهذا ما ذكرناه سابقا في اكثر من موضع التي تحث على الزيارة لأهميتها، فيروى ان الإمام الصادق عليه السلام قال:(حق على الغني ان يأتي قبر الحسين في السنة مرتين وحق على الفقير ان يأتيه في السنة مرة)،(القمي، ص٢٩٤؛ الربيعي، ص٣١-٣٣) وله قول اخر: (مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين فان اتيانه يزيد في الرزق ويمدُّ في العمر ويدفع السوء، و اتيانه مفترض على كل مؤمن يقر للحسين بالإمام من الله) (القمي، ص١٥١؛ الصمياني ، ص٦٧-٦٩)، وقد فصلت الكتب المهتمة في هذا الشأن فصول في آداب الزيارة وكيفيتها والنتائج والاثار المترتبة عليها، ليوكد من الناحية العقائدية مشروعية الزيارة وكونها ممارسة تدخل في ظل العبادة، والاخر البعد السياسي اراد اهل البيت عليهم السلام ان يبلغوها للمجتمع باعتبارهم قادة ومتصدين وعدم الرضوخ والركون للظلمة من خلال استلهام العبر والدروس واستحضار روح الحسين حين الوقوف وزيارة قبره، ومن الغريب حقا ان نلاحظ اصرار اتباع اهل البيت على المخاطرة بأنفسهم من أجل احياء وممارسة هذه الزيارة، مسجلين اروع ملاحم البطولة والفداء ولم يبخلوا والى يومنا هذا من ارواء الارض بدمائهم الطاهرة وكان من مفردات ثقافة الزيارة هي دماء اتباع اهل البيت، كما ان للزيارة معاني عظيمة وقيم لا يفهمها الا من يمارسها ممارسة عملية على ارض الواقع، ولعل الشاعر الكبير الجواهري قد سلط الضوء على بعض ملامح هذه الثقافة في قصيدته الرائعة ذائعة الصيت (آمنت بالحسين) حيث يقول:

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/ العدد الأول / السنة الأولى

فداءٌ لمثـواك مـن مضجع تنور بالابـــلج الأروع
بأعبـق من نسـمات الجنان رَوحاً ومن مسـكها أضوع
شـممت ثراك فهب النسيم نسيم الكرامة من بـــلقع

وهذا ما اكده الشاعر الجواهري من خلال رؤيته للزيارة ان الواقف على قبر الحسين تتقلب بين حنايا اضلعه ثورة ضد كل فاسد وسيء حيث يقول:

تعاليت من مفزع للحتوف وبـورك قـبرك مـن مفزَع
وطفت بقبرك طوف الخيال بصومعـة الملهـم المبـدع
كان يدا مـن وراء الضريح حمراء مبتـورة الاصبـع
تمـد الى عـالمٍ بالخنـوع والضيم ذي شُرقٍ متـرع
لتبدل منـه جديب الضمير بآخر معشوشبٍ ممـرع

(الجواهري، ط١، ج٢، ص٥٧).

ومن يقرا الزيارات للحسين عليه السلام سيقف على فلسفة سياسية ذات قيمة أخلاقية مهمة وهي البراءة من القتلة والارهابيين ورفض كل انواع الظلم والظالمين و تتسع عملية الرفض لتشمل المتخاذلين والساكتين عن الحق والمستبدين، فنص الزيارة يوكد هذا المعنى فلعن الله امةً قتلتك ولعن الله امة ظلمتك، ولعن لله امة سمعت بذلك فرضيت به، فالنص هنا لا يفرق بين المباشرة في القتل والمحرض عليه او حتى السلبيون في المواقف العادلة، فالحسين صرخة حرية وعدل ومساواة صرخة قيم ومبادى، ولعل شاعر العراق العظيم السياب واحد من الذين فهموا اسباب هذا الفعل الجماهيري الكبير حيث يخاطب يزيد في قصيدته الرائعة (خطاب الى يزيد) قائلا:

قم وأسمع أسمُك وهو يغدو سبة وأنظر لمجدك وهو محض هباء
وأنظر الى الاجيال يأخذ مقبلٌ عن ذاهب ذكرى أبي الشهداء
كالمشعل الوهاج إ لا أنها نور الإله يجل عن إطفاء
غصت بي الذكرى، فألقت ظلها في ناظريَّ، كواكب الصحراء

(السياب ، ج١، ص١٢٣ ، ١٩٧١)

الاستنتاجات

توصلنا الى النتائج الاتية:

- ان هذه الزيارة الأربعينية ستحق منا التبجيل والاحترام والسير على نهج الإمام الحسين عليه السلام.
- الاستفادة من ثورته انسانيا اجتماعيا واقتصادياً وسياسيا في تحمل مبادى سامية وقيم أخلاقية عالية الهمة، وهذا هو هدف الإمام عندما ثار ضد الفساد والظلم لتبقى ثورته نبراسا ومنارا لمن يريد الحرية والعيش بكرامة.
- تهدف الزيارة الأربعينية الى غرس القيم والمعاني الانسانية الجميلة والأخلاقية، فضلا عن ان ثورته تعد، تجمعا لأغلب الطوائف الذي ينشا عن المحبة والتألف.

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم.

١. القمي، ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، (ت٣٦٨ه)، كامل الزيارات، تح: جواد الفيومي، ط١، دار السرور، بيروت، (د-ت).

٢. المجلسي، حسين بن محمد تقي، بحار الأنوار، دار المحصوصة، الهند، ١٢٩٧ه.

قائمة المراجع

١. الجواهري، محمد مهدي، ديوان الجواهري، ط١، صيدا، بيروت، (د-ت).

٢. الحيدري، ابراهيم، تراجيديا كربلاء، ط١، دار الساقي، بيروت ١٩٩٩.

٣. الربيعي، جميل، الزيارة تعهد والتزام ودعاء في مشاهد المطهرين، ط١، كربلاء، ٢٠٠٨.

٤. السياب، بدر شاكر، ديوان العرب، نشر: دار العودة، بيروت، ١٩٧١.

٥. الشيرازي، السيد محمد الحسيني، عاشوراء والعودة الى الإسلام، ط٢، دار صادق، بيروت،٢٠٠٣.

٦. الشيرازي، السيد محمد الحسيني،رسالة عاشوراء، ط١، بيروت،١٤٢٢هـ.

٧. الصمياني، حيدر، الأربعين وفلسفة المشي الى الحسين عليه السلام، ط١، كربلاء، ٢٠١٥.

٨. ابو علم، توفيق، الحسين بن علي، ط٢، دار المعارف، مصر،١٩٨٢.

٩. القزويني، محمد كاظم، فاجعة الطف، ط١٠،(د-م)، ١٩٩٢.

١٠. الهنداوي، محمد، قراءة في الخطاب الحسيني، ط١، مكتبة الحيدرية،(د-م)، ١٤٢٩هـ.

١١. المدرسي، محمد تقي، الإمام الحسين قدوة الصديقين، ط١، طهران، ٢٠٠١.

١٢. المقرم، عبد الرزاق الموسوي، مقتل الحسين عليه السلام، تقديم: محمد حسين المقرم، ط٥، دار الكتاب الإسلامي، لبنان،١٩٧٩.